أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى

بحث مقدم إلى

المؤتمر الدولي العاشر لدور هيئات الإفتاء في العالم

تحت عنوان

صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي

والمنعقد يومي ١٢، ١٣ أغسطس ٢٠٢٥م

الأستاذة الدكتورة/ بديعة على أحمد الطملاوي

أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل:

{فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة : ١٢٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ))[١].

[١] أخرجه الإمام البخاري من رواية معاوية ابن أبي سفيان، رقم (٧١).

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد،،،

شهد العالم تطورًا كبيرًا في مجالات التكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي (AI)، والذي أصبح له دور بارز في مختلف ميادين الحياة، بما في ذلك العلوم الشرعية والفتوى الإلكترونية، ويُعد إدخال تقنية الذكاء الاصطناعي في عملية إصدار الفتوى خطوة ثورية تثير العديد من الفرص والتحديات.

حيث يمكن استخدامه في تحليل النصوص الشرعية «القرآن والسنة» وقواعد الفقه وأصوله بالاستعانة بالبرامج المتقدمة، كما يمكنه تصنيف الأسئلة الشرعية وربطها بالأحكام المشابهة لها، وتقديم إجابات أولية مستندة إلى مصادر معتمدة تستند إلى قواعد الفقه المقارن، الأمر الذي يسهل على المفتي الوصول إلى الحكم الشرعي المناسب، ودعمه في اتخاذ القرار الصائب للفتوى الشرعية الصحيحة، إلا أنه لا بد من مراعاة عدة ضوابط شرعية وأخلاقية، واعتباره أداة مساعدة لا يغني بالكلية عن العالم المتخصص، كما أنه لا بد من التحقق من جميع البيانات عبر لجان متخصصة، وهذا ما أحاول الإجابة عليه من خلال هذا البحث من تعريف للذكاء الاصطناعي والفتوى وبيان حكمهما وخطورتهما على المجتمع، مع بيان أثر الذكاء الاصطناعي على الفتوى، مع ذكر ضوابط وأخلاقيات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى، والتحديات التي يتعرض لها المفتي عند بحثه عن الفتوى، والفرص المتاحة له، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع على الساحة البحثية فقد استخرت الله أن يكون عنوان بحثي «**أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى**».

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، صياغة الفتوى الإلكترونية، التكنولوجيا.

المقدمة

الحمد لله رافع أهل العلم درجات، قال جل شأنه: {يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ} [المجادلة: ١١]، والصلاة والسلام على من بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ورضي الله عن آله وصحابته ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فقد حبا الله الإنسان بنِعَم كثيرة، ومنحه العقل الذي يستطيع به التمييز بين الأشياء، وسخر له جميع المخلوقات وجعله خليفته في الأرض، فاستطاع بما وهبه الله من نعمة العقل أن يطور بيئته ويبتكر الوسائل والأساليب التي تمكنه من تسخير جميع المخلوقات الأخرى لخدمته.

وإذا تتبعنا مسيرة الإنسان على الأرض، فإننا نرى أنه قام باكتشافات واختراعات عظيمة، في البحار والمحيطات والسهول والوديان، وابتكر الأدوات والآلات، واكتشف قوانين الطبيعة، وصنع السيارات والطائرات وسفن الفضاء وغيرها.

ولعل من أعظم اختراعات الإنسان في القرن العشرين، الحاسب الآلي والإنترنت، وثورة المعرفة، وما استتبع ذلك من مستجدات وقضايا تتعلق بالذكاء الاصطناعي، والفتوى وحكم إصدارها وتلقيها مع التطورات المتلاحقة الهائلة للتكنولوجيا، ومعلوم فإن مقام الفتوى مقام عظيم، والقيام بها أمر نبيل، والحاجة إليها ملحة، إذ يتوقف عليها معرفة الحلال والحرام، ولئن كانت حاجة الناس إلى الفتوى كبيرة فيما مضى، فإن الحاجة إليها في هذه الأيام أشد وأبقى.

كما قال ابن القيم رحمه الله[٢]: «فقهاء الإسلام، ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام، الذين خُصوا باستنباط الأحكام، وعُنوا بضبط قواعد الحلال والحرام، فهم في الأرض

---

[٢] إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ١/ ٨، ط الأولى.

بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجاتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب، قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا} [النساء: ٥٩].

ومع ظهور كثير من النوازل والمستجدات المستحدثة في عصرنا الحالي، وحاجة الناس إلى معرفة الحكم الشرعي لها أخذ الناس يعتمدون في الحصول على ما يريدونه من فتاوى على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) لسهولة الوصول إليها دون عناء السؤال وانتظار الإجابة، أو الذهاب إلى المفتي في مكانه.

ولما كانت شريعتنا الغراء صالحة لكل زمان ومكان، وداعية لما فيه خير الناس في معاشهم ومعادهم والفتوى لها اتصال وثيق بالواقع، لأنها امتزاج علم المفتي بالشرع وعلمه بالواقع، فهي تتأثر وتؤثر فيه، وواقع الناس اليوم يتسم بسرعة التطور وانتشار التقدم، ومن صور ذلك الذكاء الاصطناعي، وما يتطلبه من بيان حكم استخدامه، ومدى تأثيره في الفتوى ومجالات استخدامه، والضوابط والأخلاقيات التي يجب أن تتوفر في المفتي عند استخدامه تقنية الذكاء الاصطناعي، فهو لم يعد ضربًا من الخيال العلمي، ولم يعد البحث فيه وفي أحكامه نوعًا من أنواع الترف الفكري، بل إنه بات حقيقة واقعة يتجه إليها العالم بقوة، وستبنى عليه في السنوات القادمة اقتصاديات دول، فالمدن الذكية التي تبنى هنا وهناك، والمركبات والطائرات بدون طيار والتي انتشرت مؤخرًا، وانتشار الوكلاء الأذكياء في التجارة الإلكترونية، وتطوير الروبوتات المستقلة إلى غير ذلك من القضايا والنوازل المستجدة من أجل ذلك آثرت أن تكون هذه الأطروحة بعنوان: «**أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى**» داعية الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

١ - أهمية الموضوع:

- تبرز أهمية دراسة موضوع أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى في ضرورة تدريب المفتي على الفتوى عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، ومواكبة التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم من أحداث ونوازل تستدعي سرعة الرد، فيجب تحسين الخدمات الدينية المقدمة إلى المجتمع بالضوابط والشروط الشرعية التي تلبي احتياجات المجتمع.

- أهمية الاستفادة من التقنيات الحديثة في خدمة الشريعة عمومًا والإفتاء بصفة خاصة.

٢- أسباب اختيار الموضوع:

- التطور السريع في مجال الذكاء الاصطناعي وزيادة استخدامه في مختلف المجالات، بما في ذلك الفقه الإسلامي، كما أدى الاهتمام المتزايد والتطور السريع في التكنولوجيا وتعرضها لجميع المجالات بما في ذلك الفقه الإسلامي وخاصة فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى إلى وجوب البحث عن أهمية هذه التقنية.

- الحاجة الماسة إلى تحسين الخدمات الفقهية المقدمة إلى المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بصياغة الفتوى.

- التحديات التي تواجه صياغة الفتوى مثل الحاجة إلى السرعة والشمولية في صناعة الفتوى لا سيما في عالم متسارع بالنوازل المستجدة والاهتمام الشخصي بالتكنولوجيا، خاصة فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي، والمساهمة في تطوير الفقه الإسلامي من خلال البحث في مجال هذه التقنية الحديثة.

٣- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى.

- إن تقنية الذكاء الاصطناعي تتطلب العديد من البيانات والتدريب، لأنه مجال معقد يتطلب مواكبة المستجدات باستمرار.

- التحديات الأخلاقية التي تثيرها هذه التطبيقات من اختراق الخصوصية، والتحيز والتمييز والأمان.

- دراسة الذكاء الاصطناعي تتطلب مهارات دقيقة قد يصعب على الكثير استيعابها.

٤- أسئلة الدراسة:

- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في سرعة صياغة الفتوى ودقتها؟

- ما الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة للذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى؟

- وما المصالح والمفاسد المترتبة على استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي؟

- ما حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى، وما كيفية الاستفادة منه؟

٥- أهداف البحث:

يكمن الهدف من هذه الدراسة في تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، ودراسة الآثار الإيجابية والسلبية له على صياغة الفتوى، مع ضرورة وضع ضوابط وأخلاقيات استخدام هذه التقنية مع العمل على تقديم توصيات لتحسين استخدام الذكاء الاصطناعي، وبيان مرونة الفقه الإسلامي وصلاحيته لكل زمان ومكان، وقدرته على مسايرة التطورات التكنولوجية، وإصدار الفتاوى التي تتناسب مع كل نازلة من النوازل المستجدة.

٦- الدراسات السابقة:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي، دكتور أحمد البرعي، مجلة دار الإفتاء المصرية، العدد ٤٨، يناير ٢٠٢٢م.

- أساسيات الذكاء الاصطناعي، تأليف كيفن واريك، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة د/ السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.

- استخدامات الذكاء الاصطناعي، د/ أحمد مصطفى محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد ٣٩، ٢٠٢٢م.

- ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي، د/ آمنة مدوخي بن عبيد، مجلة جامعة الزيتونية، العدد ١٩، ٢٠٢٤م.

أما عن بحثي وإن اشترك مع بعض هذه الدراسات في تعريف الذكاء الاصطناعي، واستخداماته، وضوابطه، إلا أنه انفرد بالبحث والدراسة عن نشأة الذكاء الاصطناعي، والتكييف الشرعي له، وتأثيره على صياغة الفتوى. كما انفرد بحثي ببيان التحديات التي

تواجه استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، وأثرها في صياغة الفتوى، كما انفرد بحثي ببيان الحلول المقترحة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى.

٧- منهجي في البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج المتبع في دراسة المسائل الفقهية والقضايا المعاصرة – المنهج الوصفي؛ حيث بينت ماهية الذكاء الاصطناعي، ثم تتبعت المنهج الاستنباطي للوقوف على حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي وأثرها على صياغة الفتوى، ثم التكييف الشرعي له.

- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع أقوال العلماء في استخدامات الذكاء الاصطناعي، والمنافع والمضار، والتحديات والحلول المقترحة بالاستفادة من هذه التقنية.

- عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

- خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة، والآثار مع بيان درجة الحديث.

- ذكرت خاتمةً تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، ثم ذكرت التوصيات اللازمة.

- ذيَّلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع مرتبًا ترتيبًا أبجديًّا مع التجريد من (أل)، ثم وضعت فهرسًا للموضوعات.

٨- خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: في أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهداف البحث.

المبحث الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي والفتوى.

ويحتوي هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي ونشأته.

المطلب الثاني: حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي والتكييف الشرعي له.

المطلب الثالث: أنواع الذكاء الاصطناعي ومجالاته.

المطلب الرابع: تعريف الفتوى وحكمها وأهميتها وخطورتها على المجتمع.

المبحث الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى.

ويحتوي هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تأثير استعمال تقنية الذكاء الاصطناعي على الفتوى.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها في صياغة الفتوى.

المطلب الثالث: ضوابط وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها على صياغة الفتوى.

المطلب الرابع: الحلول المقترحة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى.

المبحث الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي والفتوى

ويحتوي هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي ونشأته.

المطلب الثاني: حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الفتوى والتكييف الشرعي له.

المطلب الثالث: أنواع الذكاء الاصطناعي ومجالاته.

المطلب الرابع: تعريف الفتوى وحكمها وأهميتها، وخطورتها على المجتمع.

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي ونشأته

أولًا: تعريف الذكاء الاصطناعي

الذكاء: هو سرعة الإدراك، وحدة الفهم، وقوة الفطنة. والذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات علم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًّا، مثل التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات.

وهو كذلك العلم الذي يبحث في كيفية جعل الحاسوب يؤدي الأعمال التي يؤديها البشر بطريقة أفضل[٣].

إذ هو جملة من القدرات الخوارزمية الآلية التي تحاكي العقل البشري استنتاجًا واستنباطًا وتحليلًا وتحريرًا.

وهو بذلك يعني: قوة الفطنة وسرعة الفهم المصنوعة غير الطبيعية الدالة على معنى تطور الأجهزة الرقمية الإلكترونية مثل الروبوتات والكمبيوتر والأجهزة الخلوية، بحيث تمتلك هذه الأجهزة القدرة على التفكير والتعلم والكلام والتحليل، فهو ذكاء آلي ينشأ ليحاكي قدرات عقل الإنسان في حل المشكلات واتخاذ القرارات[٤].

---

[٣] مقدمة في الذكاء الاصطناعي د/ بسيوني عبد الحميد ص٣٢.

[٤] التطبيقات المالية للذكاء الاصطناعي في مسائل شرعية وأبعاد مقاصدية، د/ عبد العظيم أبو زيد، مجلة آسر الدولية للمالية الإسلامية- ماليزيا.

وعرفته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنه: نظام قائم على الآلة يمكنه –لمجموعة معينة من الأهداف التي يحددها الإنسان– وضع تنبؤات أو توصيات أو قرارات تؤثر على البيانات الحقيقية أو الافتراضية.

وقيل هو جزء من علوم الكمبيوتر يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية بنفس الخصائص التي نعرفها عن الذكاء في السلوك البشري.

وعرفت المنظمة العالمية الفكرية (wipo) الذكاء الاصطناعي على أنه: تخصص في علوم الكمبيوتر يهدف إلى تطوير آلات وأنظمة قادرة على أداء المهام التي تتطلب ذكاء بشريًّا، مع تدخل بشري محدود أو بدون تدخل بشري[٥].

ثانيًا: نشأة الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو علم وتكنولوجيا صناعة الآلات والبرامج القادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاءً بشريًّا، مثل الفهم، والتعلم، والتخطيط، والإدراك، وقد مر الذكاء الاصطناعي بمراحل تطور طويلة ومعقدة عبر الزمن يمكن تلخيصها كما يأتي[٦]:

– الفلاسفة الإغريق مثل أرسطو في (٣٢٢–٣٨٤ق.م) كانوا من أوائل من حاولوا فهم العقل البشري من خلال المنطق، وقد ساهمت أعماله في تطوير فكرة «الاستنتاج البشري المنطقي» التي أصبحت لاحقًا حجر الأساس في تطوير الذكاء الاصطناعي[٧].

– في القرون الوسطى، ظهرت تصورات بدائية عن آلات مفكرة أو كائنات مصطنعة في الأدب والخيال، لكن لم تكن هناك تطبيقات عملية.

---

[٥] أساسيات الذكاء الاصطناعي، المؤلف: كيفين واريك، جامعة ريدنج، يناير ٢٠١١، ترجمة: هاشم أحمد، ومراجعة: د/ محمد، د/ السيد عطا، ص٣٢.

[٦] مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، د/ عادل عبد النور، ص٣٢، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، لآلان بونيه، ترجمة: د/ علي صبري ص١٣.

[٧] أساسيات الذكاء الاصطناعي، لكيفن واريك، ترجمة: هاشم أحمد، مراجعة: د/ السيد عطا، ص١٦، وما بعدها بتصرف.

- في القرن العشرين، وخصوصا خلال الأربعينيات، بدأ العلماء في استخدام الرياضيات والفيزياء، وعلوم الأعصاب لمحاكاة العقل البشري.

أهم الأحداث:

- في عام (١٩٤٣م) نشر مكالوك ود التربيتس ورقة بعنوان: «دائرة من الخلايا العصبية المحاكية، كانت أول محاولة لوصف الخلايا العصبية رياضيًّا، ومهدت الطريق لفكرة الشبكات العصبية الاصطناعية.

- في عام (١٩٥٠م) اقترح آلان تورينج في بحثه الشهير «الحوسبة والذكاء» اختبارًا لقياس ذكاء الآلة، عرف لاحقًا باختبار تورينج.

ولادة الذكاء الاصطناعي كمجال مستقل (١٩٥٦م):

في صيف (١٩٥٦م) عقد مؤتمر في كلية دارتموث في الولايات المتحدة، نظمه جون مكارثي مع باحثين، تم اقتراح مصطلح الذكاء الاصطناعي رسميًّا.

من عام (١٩٥٦-١٩٧٤م) شهد الذكاء الاصطناعي (AI) اهتمامًا كبيرًا وتمويلًا سخيًّا من الجامعات والحكومات، تم تطوير برامج لحل الألغاز، وبرامج تلعب الشطرنج مثل برنامج Eliza الذي حاكى محادثة طبيب نفسي، وقد توقع العلماء أن تحل الآلات محل الذكاء البشري خلال بضعة عقود فقط، لكن هذه التوقعات فشلت، وقلَّ التمويل، ثم ظهر عصر أنظمة الخبير Expert، وقد شهدت هذه المرحلة انتعاشًا مؤقتًا، ثم أخذت في التراجع مرة أخرى حيث واجهت الشركات مشاكل في الأداء وتحديث القواعد.

في التسعينات بدأت انطلاقة الذكاء الاصطناعي الحديث من (١٩٩٣م) حتى الآن، حيث بدأت الآلات تتفوق على البشر في بعض الألعاب، حيث تفوق الحاسوب على بطل العالم غاري كاسباروف في لعبة الشطرنج.

ثم مع ظهور الإنترنت، وتطور خوارزميات الذكاء الاصطناعي في التعرف على الصوت، والترجمة، والتصنيف، بدأت نقطة تحول في تجربة الإنسان مع الذكاء الاصطناعي، ومن المتوقع مستقبلًا أن يؤثر الذكاء الاصطناعي جزريًّا في مجالات كثيرة منها:

- النقل: (السيارات ذاتية القيادة).

- الطب: تشخيص الأمراض – الجراحة الروبوتية.

- الصناعة، التعليم، الفنون، وغيرهما من المجالات التي تتأثر بالثورة المعلوماتية المتسارعة الوتيرة.

المطلب الثاني:

حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الفتوى والتكييف الشرعي له

إن تقنية الذكاء الاصطناعي قد فرضت نفسها على جميع المجالات الاقتصادية والطبية والصحية والفتوى وما يتعلق بها من نوازل ومستجدات يتطلب اللحاق بالركب من رجال الدين المتخصصين وإلا تصدره مدَّعو الفتوى، ممن لا تتوافر فيهم شروط الإفتاء.

والشريعة الإسلامية لا تُحرِّم إلا ما تعارض مع نص أو أصل معتبر عملاً بقاعدة «الأصل في الأشياء الإباحة، حتى يدل الدليل على التحريم»[٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه، فهو مطلق، غير محجور، وقد نص على ذلك كثير ممن تكلم في أصول الفقه وفروعه، وأحسب بعضهم ذكر في ذلك الإجماع يقينًا، أو ظنًّا كاليقين»[٩].

وعليه فالأصل في استخدام التقنيات الحديثة، الإباحة، ولا يدخلها التحريم إلا إذا كانت وسيلة لمحظور شرعي، لأن للوسائل حكم المقاصد، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون، وطرق الحرام والمكروهات تابعة لها، ووسيلة المباح مباحة[١٠].

---

[٨] الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي ١/ ٧٣، ٧٤، الأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ١٦٦، قال الإمام السيوطي: «هذا مذهبنا وعند أبي حنيفة: الأصل في الأشياء التحريم حتى يدل الدليل على الإباحة، ويظهر أثر ذلك في المسكوت عنه مثل: الحيوان المشكل أمره، والنهر إذا لم يُعرف حاله وغيره».

[٩] إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ٤/ ٢٠٤ تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د/ محمد مصطفى الزحيلي، ١/ ١٩٠.

[١٠] الفروق للإمام القرافي، ٢/ ٣٣، ضوابط الإفتاء لاستخدام الذكاء الاصطناعي، د/ طه أحمد الزيدي، ص٢٢١.

قال ابن القيم: «لما كانت المقاصد لا يُتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غايتها وارتباطها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، ولكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل»[١١].

ومن القواعد التي ينبغي مراعاتها في تأصيل موضوع تقنيات الذكاء الاصطناعي قاعدة «عموم البلوى»[١٢].

فمع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر تعتبر هذه التقنيات من عموم البلوى التي يصعب التحرز عنها، ولا يمكن الاستغناء عنها مع وجود الحاجة الملحة للعمل بها في كثير من جوانب الحياة.

وقد ذكر علماء الأصول أن عموم البلوى: هو ما تمس الحاجة إليه في عموم الأحوال، وذكر الفقهاء أن عموم البلوى هو: الحالة أو الحادثة التي تشمل كثيرًا من الناس، ويتعذر الاحتراز عنها، لما فيها من مشقة زائدة، وهي ما يزيد على المشقة المعتادة أو على الطاقة، بما يؤدي إلى العجز عن أعمال أخرى مطلوبة، والمعلوم في الشرع أن التكليف بقدر الطاقة، وعموم البلوى يقتضي التيسير ورفع الحرج، وأصل هذه القاعدة: المشقة تجلب التيسير[١٣].

ومن أسباب التخفيف: المرض، والسفر، والإكراه، والنسيان، والجهل، والعسر، وعموم البلوى، والنقص. وقيل: عموم البلوى: هو ما تمس الحاجة إليه في أعم الأحوال ويعسر الاستغناء عنه أو الاحتراز منه إلا بمشقة تلحق الناس.

---

[١١] إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، ٣/ ١٣٥.

[١٢] الأشباه والنظائر، لابن نجيم الحنفي، ص٨٤، والأشباه والنظائر، للسيوطي ١/ ١٩٤.

[١٣] الأشباه والنظائر، لابن نجيم، ١/ ١٩٨، الأشباه والنظائر، للسيوطي ١/ ١٩٨، كشف الأسرار، للإمام البزدوي ٣/ ٢٤، أصول السرخسي، ١/ ٣٦٨، الموسوعة الفقهية الكويتية ٨/ ٣١.

والذكاء الاصطناعي تنطبق عليه هذه القاعدة كما تنطبق على أشياء كثيرة من استعمال المواصلات، والطائرات، والموبايل مع ما يحتويه من رنات وموسيقى، ومشاهد يصعب التحرز عنها إلا بغض البصر.

وعليه: فاستخدام الذكاء الاصطناعي من حيث الأصل الإباحة إجمالًا[١٤]، ما لم يتعارض مع نص مُحرِّم، أو أصل معتبر، ولم يترتب عليه محذور شرعي، عملًا بقوله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا} [البقرة: ٢٩].

ومن الأدلة على مشروعية الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى:

هناك نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تدل على الاستعانة بغير البشر ممن أحاطوا علمًا لم يُحط به البشر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: {۞وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١} [المائدة: ٢٧].

فحينما قَتَل قابيل أخاه هابيل لم يستطع التصرف في جثته فبعث الله غرابًا ليُعلِّمه كيفية مواراة جسده، فكان الغراب هو المعلم الأول للإنسان في كيفية دفن الموتى، وهذا مما علمه الله إياه.

ومن ذلك قوله تعالى: {وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ٢١

---

[١٤] المراجع السابقة.

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ٢٢ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ٢٦ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ٢٧ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ٢٨} [النمل: ٢٠- ٢٨].

فقد جاء الهدهد بأخبار لم يحط بها سيدنا سليمان مع قدرته على معرفة لغة الطير، لذا قال الله تعالى عنه: {وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ} [النمل: ١٦].

ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ} [النمل: ٨٢].

ومن ذلك ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:))لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ[١٥]، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ))[١٦].

وجه الدلالة من الحديث:

فيه دلالة على الاستعانة بغير البشر ممن لهم علم، والذكاء الاصطناعي علم فُرض على البشرية فلا مانع من الاستعانة به في الفتوى بضوابط ومحاذير كما ذكرنا سابقًا.

فالذكاء الاصطناعي وإن كان يمثل مصدرًا هائلًا لنفع البشرية وتقدمها، إلا أنه في الوقت نفسه قد يكون قادرًا على زعزعة الدعائم الاجتماعية للمجتمع البشري بأكمله إن تُرك له

---

[١٥] الغرقد: نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس.

[١٦] أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٩٢٦)، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه رقم (٢٩٢٢) باختلاف يسير.

المجال مفتوحًا[١٧]، الأمر الذي يجب التأكيد معه على ضرورة فتح حوارات دولية معمقة حول جدوى استخدام هذا النوع من «الذكاء الاصطناعي الفائق» ومدى ما يحققه للبشرية من نفع[١٨]، في الوقت الذي يرى فيه البعض أن هذا الذكاء الاصطناعي الفائق يشكل تهديدًا خطيرًا وحتميًّا للإنسانية، وهذا بالفعل ما أكدت عليه قواعد القانون المدني الأوربي للروبوت في الفقرة (G) من المقدمة، والتي نصت على أن: «الاتجاه الحالي على المدى الطويل يميل نحو تطوير آلات ذكية ومستقلة لها القدرة على التدريب واتخاذ القرارات بشكل مستقل، ولا يحمل فقط مزايا اقتصادية، ولكن يحمل مجموعة متنوعة من المخاوف بشأن آثارها المباشرة مع هذه الثورة الهائلة من التقدم في المجتمع ككل[١٩]، ولعل هذا ما دفع المديرة العامة لليونسكو «أودري أزولاي» إلى التصريح بضرورة فتح حوار عالمي حول أبحاث الذكاء الاصطناعي ومشاريعه فقالت: «إن مسئوليتنا إدارة حوار كوني ومستنير حتى نقتحم هذا العصر الجديد بأعين مفتوحة، دون أن نضحى بقيمنا، وحتى نتيح إمكانية التوصل إلى أرضية مشتركة من المبادئ الأخلاقية»[٢٠].

هذا ما أكدت عليه المادة (٣) من قسم المبادئ العامة من قواعد القانون المدني الأوربي للروبوت والتي نصت على أن تطوير تكنولوجيا الروبوت ينبغي أن تركز على استكمال القدرات البشرية وليس على استبدالها، وأنه من الضروري في تطوير الروبوت والذكاء الاصطناعي ضمان سيطرة البشر على الأجهزة الذكية في جميع الأوقات[٢١].

---

[١٧] في خدمتنا وليس على حسابنا، تي وي آنغ وذفنا فينهولز، رسالة اليونسكو سبتمبر ٢٠١٨م، ص٢٩.

[١٨] منع حدوث نهاية العالم بسبب الذكاء الاصطناعي، سيث باوم، ص١٣٧.

[١٩] قواعد القانون المدني الأوربي للروبوت– المقدمة، الفقرة (G) وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي، د/ أحمد البرعي، ص١٠٥، ١٠٦.

[٢٠] لنستغل أحسن ما في الذكاء الاصطناعي، أودري أزولاي، ص٣٦-٣٧.

[٢١] قواعد القانون المدني الأوربي للروبوت– قسم المبادئ العامة المتعلقة بتطوير الروبوتات والذكاء الاصطناعي للاستخدام المدني– المادة (٣).

لقد سعى البرلمان الأوربي من خلال هذا النص إلى وضع ضابط استباقي لتنظيم عملية تطوير هذه الروبوتات المستقلة، والتأكيد على أهمية الاحتفاظ بقدر من السيطرة البشرية على عمل هذه الروبوتات في المستقبل، حتى لا تخرج سلطة اتخاذ القرار بشكل كلي من أيدي البشر[٢٢].

[٢٢] نحو تنظيم قانون للذكاء الاصطناعي في حياتنا، إشكالية العلاقة بين البشر والآلة، د. عماد الدحيات، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية– معهد الحقوق والعلوم السياسية، ص٢٦، تطبيقات الذكاء الاصطناعي د/ محمد سعد البرعي، ص١٠٦.

المطلب الثالث:

أنواع الذكاء الاصطناعي ومجالاته

أولًا: أنواع الذكاء الاصطناعي

للذكاء الاصطناعي عدة أنواع منها:

١- **الذكاء الاصطناعي القوي**: وهو الذكاء الذي يقوم على تصميم برمجيات وآلات ذكية تعمل بالاستناد على معطيات وبيانات وتحاليل تكتسبها بذاتها بحيث تكون قادرة على الاستقلال في جمع وتحليل المعطيات التي تمكنها من اتخاذ قرار مستقل عن الإنسان، ومن أمثلة هذا النوع: الروبوتات الطبية المستخدمة في التشخيص الطبي، والطائرات بدون طيار... وغيرها من أدوات الذكاء الاصطناعي[٢٣].

٢- **الذكاء الاصطناعي الفائق**: هو الذكاء الذي ما زال قيد الأبحاث العلمية والذي يتطلع إلى تطبيق كل مجالات الذكاء الإنساني بعمقها وتشعبها على الآلات والروبوتات، لتصميم آلات تفوق عقل الإنسان وقدراته البيولوجية وتتفوق عليه في الذكاء وسرعة الأداء[٢٤]، ومن ذلك: ما توصل إليه العلماء من مشروع الجينوم البشري[٢٥]، والذكاء التكنولوجي، وهو أمر من الأهمية بمكان حيث يمكِّن من التغلب على المعضلات الصحية والأمراض المستعصية.

٣- **الذكاء الاصطناعي المحدود**: هو نوع من الذكاء الاصطناعي الذي يرتكز على أداء مهمة محددة، أو مجموعة من المهام المحددة، ولا يمتلك هذا النوع القدرة على

---

[٢٣] ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي، د/ آمنه مدوخي بن عبيد، ص١٣، الذكاء الاصطناعي وملامح تداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، ص١٩، أساسيات الذكاء الاصطناعي، لكيفن واريك، ترجمة: أ/ هاشم محمد، مراجعة: د/ السيد عطا، ص٩٤.

[٢٤] الإنسان في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق، واي كوروزيل، مقال نشر بمجلة اليونسكو، أوت ص٨٥، ٢٠٠١م.

[٢٥] الجينوم البشري: هو المجموعة الكاملة من المعلومات (DNA) الوراثية، المخزنة على شكل حمض نووي داخل كل خلية من تريليونات الخلايا في جسم الإنسان، ويختلف جينوم كل شخص عن الآخر وهو ما يميز كل إنسان. الجينوم السيرة الذاتية للنوع البشري، مات ريدلي، ترجمة: د/ مصطفى إبراهيم فهمي.

التعلم أو التكيف خارج نطاق المهمة المحددة التي صُممم من أجلها، مثل التعرف على الصور أو الكلام، ومن ذلك أيضًا: أنظمة الصراف الآلي، وأنظمة ترجمة اللغات، وترشيحات الأصدقاء على الفيس بوك، فلا يمتلك القدرة على التكيف مع مهام أو بيئات جديدة.

ويمكن أن يكون لهذا النوع تأثيرات إيجابية على زيادة كفاءة المهام المحددة، وتقليل الأخطاء البشرية، وتوفير الوقت[٢٦]. إلا أن له تداعيات من جانب آخر على الذكاء البيولوجي إذا تم إخراجه من المجال العلاجي إلى مجال الخوارق وبرمجة الجهاز العصبي والعقل الإنساني برمجة تكنولوجية، هدفها الوصول إلى إنسان نصف آلي خارق[٢٧].

ومن كل ما سبق يجب التنبيه على أنه يجب الأخذ في الاعتبار خطورة كل ما سبق ذكره عند التناول الفقهي لكل مسألة والنظر إلى الإيجابيات والسلبيات، وما ينتج عنها من عواقب ومآلات، وانتهاك للخصوصية البشرية وتعدٍّ على البرمجة البيولوجية للإنسان.

ثانيًا: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي:

للذكاء الاصطناعي دور بارز في مجالات عدة وتطبيقات لا حدود لها، كما في المجال الدعوي والمجالات الطبية ومجالات آليات البحث الموجودة على أجهزة الحاسوب، كما يلعب دورًا بارزًا في مجالات الاختراعات والابتكارات، والطائرات والمركبات، وألعاب الفيديو... وغيرها.

---

[٢٦] الإنسان في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق، رآي كوروزيل، مقال نشر بمجلة اليونسكو أوت ص٨٥، ٢٠٠١م، مقال الذكاء الاصطناعي المحدود، ليبكي وتروم م١، العدد ١، ٢٠١٤م، أساسيات الذكاء الاصطناعي، تأليف: كيفن واريك، ترجمة: أ/ هاشم أحمد محمد، مراجعة د/ السيد عطا، ص٩٢، ٩٣.

[٢٧] ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي، د/ آمنة مدوخى، ص١٤.

كما يظهر أثره البارز في المجال المصرفي حيث يساعد العميل على إجراء العمليات المصرفية بوقت أقصر وبكفاءة عالية، كما يساهم في تنفيذ بعض الأوامر المعقدة كتحويل الأموال ودفع الفواتير... وغيرها من الخدمات.

المطلب الرابع:

تعريف الفتوى وحكمها

أولًا: مفهوم الفتوى لغة واصطلاحًا:

الفتوى لغة: اسم مصدر من أفتى يفتي إفتاءً، الجمع الفتاوى، والفتاوي، يقال: أفتيته فتوى وفُتيَا، إذا أجبته عن مسألته، والفتيا: تبيين المُشكل من الأحكام، وهي بمعنى الإبانة، يقال: أفتاه في الأمر إذا أبانه له، وتأتي بمعنى المشورة: ومنه قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ} [يوسف: ٤٣]. كما تأتي بمعنى الجواب عن سؤال، يقال: أفتاه في المسألة يُفتيه إذا أجابه[٢٨]، ويسمى مكان المفتي بدار الإفتاء، فهي مقره ومكان عمله.

الفتوى اصطلاحًا: عُرفت بعدة تعريفات منها:

هي الإخبار عن الله تعالى بحكمه[٢٩]، وقيل: هي الإخبار عن حكم الله بدليله[٣٠].

وعرَّفها الحَطَّاب بأنها: الإخبار بحكم شرعي لا على وجه الإلزام[٣١].

وقيل: هي تبيين الحكم الشرعي للسائل عنه، والإخبار بلا إلزام[٣٢].

فالفتوى إخبار، إلا أن البعض قالوا: إنها لا إلزام فيها، والبعض الآخر قيَّد الفتوى بذكر الدليل، وأرى أن التعريف الأخير أوفى، لأنه جعل الفتوى تبيين الحكم الشرعي للسائل عنه وإخباره به، وقد تكون الفتوى بغير سؤال، وذلك لبيان حكم نازلة من النوازل، أو حادثة من الحوادث المستجدة بهدف تصحيح أقوال الناس وأفعالهم وسائر أحوالهم، وقد جاء في إحدى التعريفات قيد (بلا دليل) للتفرقة بين المفتي والقاضي، فالمفتي يبين الحكم للسائل

---

[٢٨] لسان العرب لابن منظور، مادة (فتا)، المصباح المنير، مادة (فتى) ص١٧٥، مختار الصحاح مادة (فتى)، ص٤٩٠.

[٢٩] الفروق للإمام القرافي ٤/ ١١٢.

[٣٠] الفتوى والمفتي والمستفتي، لأحمد بن حمدان الحنبلي، ط١، ص٤.

[٣١] مواهب الجليل للحطاب ١/ ٣٢.

[٣٢] مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، ٦/ ٤٣٧، الإنصاف للمرداوي ١١/ ١٨٦.

ولا يلزمه، وله الحق في استفتاء مُفتٍ آخر، وله الحق في العمل بفتوى مُفتٍ آخر مخالفة لفتوى الأول، ما دامت تتوفر فيه شروط وآداب وأدوات الإفتاء بأن كان عالمًا مجتهدًا، أما حكم القاضي فهو ملزم واجب النفاذ[٣٣].

ثانيًا: حكم الفتوى وأهميتها وخطورتها على المجتمع:

حكم الإفتاء: فرض كفاية، إذا قام به من هو من أهل الفتوى سقط الوجوب عن الباقين.

قال الإمام النووي رحمه الله: «الإفتاء فرض كفاية»[٣٤].

وقال الإمام جلال الدين المحلي: «ومن فروض الكفاية القيام بإقامة الحجج العلمية، وحل المشكلات في الدين، ودفع الشبهة، والقيام بعلوم الشرع كالتفسير والحديث، والفروع الفقهية، بحيث يصلح للقضاء والإفتاء للحاجة إليهما»[٣٥].

أهمية الفتوى والحاجة إليها:

من خصائص رسالة الإسلام أنها عالمية، قال تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ} [سبأ: ٢٨].

وعالمية الرسالة تقتضي أن نسلك كل الطرق المشروعة لنشر الدين الوسطي وتعليمه للناس، والفتوى هي تطبيق لفقه الواقع، لأنها تتناول القضايا العلمية التي يحتاجها الإنسان على مدار الساعة، وتبحث عن الحلول الشرعية للمشكلات والنوازل التي تواجهه، ولذلك تبوأت مكانة عظيمة في الإسلام، وحظيت بدراسات متعددة في أغلب جوانبها، وما زالت تحتاج إلى الكثير، وإذا كان المفتي يتبوأ مكانة عالية، ومنزلة سامية، باعتباره مُوقِّعًا عن الله تعالى، ونائبًا في الأمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الأحكام، فإنه أيضًا في المقابل إذا لم يحسن استخدام تلك المكانة الشريفة، والمرتبة العظيمة في إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، سيكون موقِّعًا عن الهوى، ونائبًا عن

---

[٣٣] الفروق للإمام القرافي ٤/ ١٨٠، إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٣/ ١٦٤، ١٦٥.

[٣٤] أدب المفتي ص٣٥-٣٧.

[٣٥] شرح المنهاج ٤/ ٢١٤.

الشيطان، فرُب فتوى جعلت من الباطل حقًّا ومن الحق باطلًا، وكان على من أَفتى بها إثمها وإثم مَن عمل بها إلى يوم القيامة.

والفتوى الإلكترونية هي إحدى طرق الإفتاء الشرعي، بل لعلها أهم تلك الطرق، وذلك لسهولة الوصول إليها عبر أجهزة الحاسوب، أو عبر التلفاز المرتبط بالإنترنت، أو عبر الهواتف النقالة وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

وتتبع أهمية الفتوى عبر الإنترنت من كونها سببًا لعولمة الفتوى، وذلك لسرعة انتشارها وازدياد عدد المستخدمين لها، ووصولها إلى أي مكان في العالم، وإتاحة الفرصة للعلماء بإيصال أصواتهم إلى أماكن لم يكونوا ببالغيها، كما أن ما يقدمه الإنترنت من معلومات تشمل ما تقدمه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كالتلفاز والإذاعة والمجلات من موادها عبر الإنترنت، بالإضافة إلى خدمة البريد الإلكتروني. كل هذه الأمور إذا استُثمرت استثمارًا صحيحًا في مجال الفتوى، فسيصبح الإنترنت مصدرًا عالميًّا للفتوى المسموعة والمقروءة والمرئية بالضوابط المقررة شرعًا[٣٦].

ثالثًا: خطورة الفتوى على المجتمع:

الفتوى في الإسلام لها مكانة عظيمة لأنها إخبار عن الله سبحانه وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يتحرَّ فيها فقد كذب على الله تعالى لقوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٣٣].

وقد تولاها الله بنفسه في قوله تعالى: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ} [النساء: ١٧٦].

وقال تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ} [النساء: ١٢٧].

---

[٣٦] الفتاوى الإلكترونية في القضايا المعاصرة، د/ خالدة ربحي عبد القادر الناطور، ص١٩٩٨، (بحث مؤتمر)، توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، د/ خالد بن سعد الزهراني، ص٣٥، ٣٦.

وقد تولاها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من بعده الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان سيدنا عمر رضي الله عنه إذا عُرضت عليه مسألة جمع المهاجرين والأنصار يستشيرهم فيها، ثم كان من بعدهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء بعد الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: {فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

فالفتوى خطرها عظيم قال تعالى: {وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ} [النحل: ١١٦].

قال الإمام الشافعي: «ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم، وجهة العلم ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع، أو في القياس على هذه الأصول، وما في معناها»[٣٧].

قال ابن كثير[٣٨]: «وقد أنكر الله تعالى على من حرم ما أحل الله أو أحل ما حرم الله، بمجرد الآراء والأهواء التي ليس لها دليل، وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا))[٣٩].

ولذلك كان السلف يتهيَّبون الفتوى ويكرهون التجرؤ والحرص عليها والمسارعة إليها والإكثار منها، قال عبد الرحمن بن أبي ليلي: «أدركت مائة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل أحدهم عن المسألة، فيَرُدها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى يرجع إلى الأول».

---

[٣٧] جامع بيان العلم وفضله للإمام الحافظ أبي عمر بن عبد البر القرطبي المالكي، ص٢٧٩.

[٣٨] تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ٤/ ٢٤٠.

[٣٩] أخرجه الإمام البخاري، كتاب: العلم، باب: كيف يُقبض العلم، حديث (١٠٠) ومسلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن آخر الزمان، حديث رقم (٢٦٧٣).

وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ))[٤٠].

وقد روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال في خطبته: «من علم علمًا فليعلمه الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به، فيمرق من الدين، ويكون من المتكلفين».

وقال الإمام مالك رضي الله عنه: «ما أفتيتُ حتى شهد لي سبعون أني أهل ذلك»[٤١].

فإذا كان هذا أمر الفتوى من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرورًا بالصحابة الكرام رضي الله عنهم ثم الأئمة، والأمر أنهم كانوا يتهيَّبون من الفتوى، فما بالنا اليوم الذي اتسعت فيه رقعة الفتوى في كل البقاع عبر الشبكة العنكبوتية وتعدُّد المفتين في جميع البلاد المتفرقة، كل ذلك حري بأهل العلم الموثوق بهم أن يضعوا قواعد وشروط للفتوى، ومَن الذي يفتي، والوسائل التي يستعملها المفتي في توصيل الفتوى بأن تكون قنوات رسمية معتمدة مراقَبة من الجهات المنوط بها إصدار الفتوى، فإذا حاد أو أفتى بغير علم وجب عليهم منعه حتى لا يضل الناس بهم، وفي ذلك يقول ابن قيم الجوزية:

«ويلزم ولي الأمر منعهم كما فعل بنو أمية وهؤلاء بمنزلة من يدل الراكب وليس له علم بالطريق، وبمنزلة الأعمى الذي يرشد الناس إلى القبلة، وبمنزلة من لا معرفة له بالطب وهو يطب الناس، بل هو أسوأ حالًا من هؤلاء كلهم! وإذا تعين على ولي الأمر منع من لم يحسن التطبيب من مداواة المرضى، فكيف بمن لم يعرف الكتاب والسنة ولم يتفقه في الدين»[٤٢].

---

[٤٠] أخرجه الدارمي في سننه ١/ ٥٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ٢/ ١٦٣.

[٤١] أدب الفتوى للنووي ص١٥، إعلام الموقعين لابن القيم ٤/ ٢٠١، صفة الفتوى لابن حمدان الحراني الحنبلي، ص١٠.

[٤٢] إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٤/ ١٩٩-٢٠٠.

وإنك لتعجب كل العجب ممن يبحث عن الطبيب الحاذق ليعالجه، والمهندس الماهر ليرسم له ويخطط، والمحامي حاضر الذهن المتمرس ليدافع عنه، أما إذا تعلق الأمر بالدين فالتساهل يكون سائدًا، وتتبع الرخص يكون هو الغالب ولله الأمر من قبل ومن بعد[٤٣].

[٤٣] أثر الفتوى الإلكترونية في نشر الفكر الوسطي الصحيح ونبذ العنف والتطرف، د/ بديعة علي أحمد الطملاوي، ص١٠، ١١.

المبحث الثاني:

أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى

يحتوي هذا المبحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تأثير استعمال تقنية الذكاء الاصطناعي على الفتوى.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها في صياغة الفتوى.

المطلب الثالث: ضوابط وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها على صياغة الفتوى.

المطلب الرابع: الحلول المقترحة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى.

المطلب الأول:

تأثير استعمال تقنية الذكاء الاصطناعي على الفتوى

- للذكاء الاصطناعي تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على صياغة الفتوى:

أولًا: التأثيرات الإيجابية للذكاء الاصطناعي على الفتوى:

- للذكاء الاصطناعي إيجابيات في صياغة الفتوى تتمثل في زيادة الدقة، وتوفير الوقت، وزيادة الكفاءة، وتوفير المعلومات، وتقليل الأخطاء، كما يمكن أن يساعد في تسهيل الوصول إلى الفتاوى، وتوفير الجهد والوقت.

- ومن إيجابياته القدرة على تصنيف وترتيب الفتاوى والأحكام الشرعية وفقًا للمواضيع والفقهاء والمراجع، وبذلك يمكن للباحثين عن فتاوى محددة أو أحكام شرعية أن يحصلوا على المعلومات بسهولة ويسر، كما يمكّنهم من التواصل مع العلماء والمراجع سواء عبر منصات الدردشة أو الروبوتات الذكية، وبذلك يمكن للأفراد طرح أسئلتهم والحصول على إجاباتها بشكل مباشر وفردي.

- ومن إيجابياته أن له ميزة الترجمة والتعريف، فمن خلاله يمكن ترجمة الفتاوى والأحكام الشرعية من اللغات المختلفة إلى لغة المستخدم، وبذلك يتيح فهمًا أوسع وأعم للمعلومات الشرعية، وتوفير الإرشادات الدينية بلغات مختلفة[٤٤].

- ومن أهم مميزاته أنه أيضًا له قدرته التشغيلية التي تُستمد في تقديم الخدمات طوال اليوم على عكس البشر الذين لا يمكنهم العمل أكثر من ساعات معدودة، وبالتالي فإن هذه الميزة تضمن استمرار هذا النظام في تقديم الخدمات وتلبية احتياجات المستخدمين في أي وقت وعلى مدار الساعة، ومن الأمثلة على ذلك: روبوتات الدردشة المستخدمة في تطبيقات خدمة العملاء في مختلف القطاعات.

---

[٤٤] تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مريم شوقي عبد الرحمن ص٥، مقال للدكتور/ موسى الزعاترة، ٢٠٢٣ على موقع دار الإفتاء المصرية http: / /www.azhar.eg /fatwacenter

- اتخاذ القرارات الصحيحة: يتميز نظام الذكاء الاصطناعي بأنه لا يتأثر بالعواطف، وهو ما يمكنه من اتخاذ القرار وإصدار الفتوى المنطقية الصحيحة، إذ إن تلك الأجهزة تستخدم الحوسبة المعرفية التي تساعدها على اتخاذ قرارات علمية في الوقت الفعلي.

- كما يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى ظهور العديد من التقنيات التي تساعد على الوصول إلى حلول مبتكرة، مثل الكشف المبكر عن السرطان، وهو ما أفاد في مجال الرعاية الصحية وغيرها.

ثانيًا: التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على الفتوى:

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي له تأثير إيجابي كبير على حياة البشر في زيادة الفعالية والراحة في الحياة اليومية، إلا أن له أيضًا بعض السلبيات، منها على سبيل المثال:

- نقص الفهم الدقيق للنصوص الدينية: عند البحث عن الفتوى مما قد يؤدي إلى تفسيرات غير صحيحة، كما أنه يعتمد على البيانات المدخلة فإذا غُذِّي بالمعلومات الدقيقة كانت الفتوى صحيحة، وإذا غُذِّي بالبيانات الخاطئة كانت الفتوى غير صائبة، كما أنه قد لا يكون قادرًا على فهم السياق الديني أو التفسيرات المختلفة للفتوى.

ومن أهم سلبياته: أنه قد يخطئ في تطبيق القواعد الفقهية التي تحتاجها الفتوى، لافتقاده إلى الحكمة والخبرة التي يتمتع بها المفتي، لا سيما عند حدوث خلافات مالية أو أسرية تحتاج إلى سماع كلا الطرفين، ويستطيع المفتي بعلمه أن يتوصل إلى الفتاوى الراجحة وتمييزها عن الفتاوى الشاذة والمرجوحة التي قد يعجز عن اكتشافها الذكاء الاصطناعي[٤٥].

- من مخاطر الذكاء الاصطناعي أنه قد يتسبب في زيادة معدلات البطالة، نظرًا لاعتماد المؤسسات على الأجهزة في القيام بالمهام عوضًا عن كثير من الموظفين.

على الرغم من القدرات التحليلية والتنبؤية التي عُرف بها الذكاء الاصطناعي، إلا أنها تفتقر إلى الحس الإبداعي الذي يمتلكه البشر، وذلك لأنه يؤدي فقط المهام المبرمج لها، فهو لا

---

[٤٥] الذكاء الاصطناعي في خدمة الشريعة، د/ محمد عبد الله السحيم، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه، د/ عبد الله بن سليمان المنيع، دار العاصمة، ٢٠١٩م.

يمكنه اختراع أو ابتكار ما قد يقوم به البشر من اختراعات، أو ابتكارات لأنه لا يستطيع التفكير مثل الإنسان.

ويفتقر نظام الذكاء الاصطناعي إلى الأمان والخصوصية، نظرًا لاعتماده بشكل كبير على البيانات، وهي قد تتعرض لانتهاك الخصوصية، أو يساء استخدامها من خلال نشر معلومات كاذبة والتلاعب بالرأي العام.

وأخيرًا: فعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يعزز من سهولة العمل البشري في الفتوى وغيرها من المجالات الأخرى، إلا أنه يشكل مخاطر أمنية يجب الاحتياط لها عند استخدامه، وجعله عاملًا مساعدًا، فقد أصبح من الصعب التخلي عنه نظرًا لسرعة النوازل والقضايا المعاصرة التي تستلزم الرد عليها من المفتي المتخصص.

المطلب الثاني:

التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها في صياغة الفتوى

ذكرنا فيما سبق أن التعاون بين البشر والذكاء الاصطناعي يجلب فوائد عديدة في صياغة الفتوى إلا أنه يطرح العديد من التحديات التي تتطلب سَنَّ تشريعات خاصة لتنظيمها ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

- التحيز والتمييز، والمخاوف المتعلقة بانتهاك الخصوصية والمخاوف الأخلاقية، والمخاطر الأمنية، ومخاوف من حملات التضليل ونشر المعلومات الخطأ، وتركيز السلطة في عدد قليل من الشركات المطورة للذكاء الاصطناعي والاعتماد المفرط عليه بما يضعف الإبداع ومهارات التفكير النقدي، وقلة الوظائف البشرية.

- الخوف من المخاطر الوجودية من ظهور الذكاء الاصطناعي (AI) الذي يفوق الذكاء البشري ويثير تهديدات محتملة على البشرية، وفي دلالة على زخم التشريعات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، كشفت الأمم المتحدة (أكتوبر ٢٠٢٣م) عن مجلس استشاري للذكاء الاصطناعي يهدف إلى إنشاء اتفاقيات عالمية متعلقة بكيفية إدارة أنظمة الذكاء الاصطناعي، ويخطط لإصدار التوصيات النهائية بحلول منتصف (٢٠٢٤م) التي قد تؤثر على الجهود التنظيمية للتكنولوجيات الذكية في أنحاء العالم.

- توصل صناع السياسات بالاتحاد الأوربي في (٨ ديسمبر ٢٠٢٣م) إلى اتفاق بشأن قانون للذكاء الاصطناعي سيدخل حيز التنفيذ في (٢٠٢٤م) بعد مروره بالخطوات النهائية.

- أصدرت الإدارة الأمريكية في (أكتوبر ٢٠٢٣م) أمرًا تنفيذيًّا شاملًا وجه مختلف الجهات الحكومية إلى تقييم سلامة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأمنها والمخاطر الأخرى المرتبطة بها، وكان يُتوقع في عام (٢٠٢٤م) أن تُسَن تشريعات لتنظيم هذه التكنولوجيا على المستوى الفيدرالي في ضوء هذا الأمر التنفيذي.

- في عام (٢٠٢٣م) اقترحت أكثر من (٣٧) دولة في العالم منها الصين، والهند، واليابان، أُطُرًا قانونية مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ويتوقع أن تصدر هذه الدول أغلب تشريعاتها في (٢٠٢٤م).

- تثير التوجهات السريعة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي عددًا من القضايا التي ستأخذ زخمًا وأبعادًا جديدة في (٢٠٢٤م) ومن أبرزها:

- توقيع مزيد من الدعاوى القضائية بشأن انتهاك حقوق الطبع والنشر عند تدريب نماذج هذا الذكاء واستخدامها.

- استمرار الذكاء الاصطناعي في إثارة التحديات أمام الأمن السيبراني[٤٦]، إلى جانب إثارة مخاطر تتعلق بالخصوصية، وقد يفرض ذلك على المؤسسات التي تستخدم أنظمة هذا الذكاء العمل على تفاديها، وإزالة الإشكاليات التي ترافقها[٤٧].

---

[٤٦] الأمن السيبراني: هو ممارسة حماية أجهزة الكمبيوتر والشبكات وتطبيقات البرامج والأنظمة الهامة والبيانات من التهديدات الرقمية المحتملة: الحرب السيبرانية لمحمد سعد محمود، ٢٠٢٠م، الأمن السيبراني وأساسياته مهندس/ مفيد عوض حسن.

[٤٧] مقال بعنوان: الذكاء الاصطناعي في عام ٢٠٢٤م، الاتجاهات والتحديات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

المطلب الثالث:

ضوابط وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها على صياغة الفتوى

على الرغم من تفوق الذكاء الاصطناعي ومهارته على وضع وإيجاد الحلول للمشكلات واستخدام طرق البحث المختلفة، إلا أنه يجب أن يكون ذلك تحت مظلة الشريعة الإسلامية ووضع ضوابط وأخلاقيات وقيم ومبادئ لا يجوز التعدي عليها ومن أمثلة ذلك:

- أنه يجب على المفتي احترام خصوصية المستفتي وعدم نشرها على العامة وإلا عرض نفسه للمسائلة، ومن ذلك التجسس الإلكتروني، أو اختراق البريد والمواقع الإلكترونية، ومن ثم التشهير بالمستفتي.

- لا يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة، وإنما تكون عاملًا مساعدًا تعين المفتي في تحرير الفتوى، وتكون في المواضع التي تحتاج إلى فقه التنزيل، ومنها:

- الجواب الذي يتطلب إعمال النظر في فهم نصوص شرعية بسبب الألفاظ المشتركة فيها.

- الحاجة إلى الجمع والترجيح بين الأدلة ولا سيما في الاستحسان وتعارض المصالح.

- اعتماد الجواب على العُرف واختلاف الظروف والأحوال التي تتطلب مراعاة فقه الواقع أو التوقع (اعتبار المآلات).

- عند الحاجة إلى التكييف الفقهي إن كانت المسألة تتعلق: بنازلة طارئة[٤٨].

- وفي جميع الحالات فإنه يجب على العلماء في الإدارات والهيئات التي تُعنَى بهذه الوظيفة مراجعة هذه التقنية ومراقبة التقدم التقني أولًا بأول، حتى لا تتعرض إلى الخلل فيؤدي إلى تضرر الفتوى نتيجة تضرر التقنية.

- ألا يعارض مضمونها إحدى الضرورات الخمس، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وعلى ذلك فإن كان استخدام إحدى تقنيات أو برامج الذكاء الاصطناعي

---

[٤٨] ضوابط الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية في فقه الأحوال الشخصية، د/ طه أحمد الزيدي، ص٢٢٥.

يحقق هذه المقاصد فهو مطلوب شرعًا، فضلًا عن كونه مشروعًا، وما كان معارضًا أو مخالفًا كان أخذه غير مشروع.

وقال الإمام الغزالي: «ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة»[٤٩].

فكل ما من شأنه أن يسيئ إلى العقيدة من هذه التقنيات فهو محرم كما في الألعاب التي تشتمل على الإساءة للإسلام ونشر الكره والإلحاد والتشكيك في ثوابت العقيدة، كما في لعبة بابجي التي احتوت على الإساءة للكعبة المشرفة، وعند الاعتراض قامت الشركة بحذف اللعبة وقدمت اعتذارًا وقالت إن هذه اللعبة لا تتضمن أي محتوى مسيئ للشعائر والمقدسات، كما أن ما يحض على التعدي على النفس المعصومة التي حرَّم الله قلتها سواء بالقتل أو الانتحار فإن الدخول في هذه التقنية يَحرُم، مثال: لعبة الحوت الأزرق التي انتشرت وأقدم عليها بعض الشباب والصغار، فقد قام مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية ودار الإفتاء المصرية بإصدار فتاوى بتحريمها شرعًا.

حيث أكدت دار الإفتاء المصرية: أنه تحرم المشاركة في اللعبة الإلكترونية المسماة الحوت الأزرق، وعلى من استدرج للمشاركة فيها أن يسارع بالخروج منها، وأهابت دار الإفتاء بالجهات المعنية تجريم هذه اللعبة، ومنعها بكل الوسائل الممكنة»[٥٠].

بينما أوضح مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية: أن هذه اللعبة تستهدف الشباب، وتبدو في ظاهرها بسيطة، لكنها تستخدم أساليب نفسية معقدة تحرض على إزهاق الروح من خلال الانتحار، والذي سُجلت أعلى حالاته في بلد المنشأ لهذه اللعبة وهي «روسيا» وجرى

---

[٤٩] المستصفى للإمام الغزالي، ١/ ١٧٤، الموافقات للشاطبي ٢/ ١٧ وما بعدها.

[٥٠] رابط دار الإفتاء المصرية: https: / /www.dar-alifta.org /ar/

تسجيل ١٣٠ حالة انتحار، وانتشرت حتى وصلت إلى عالمنا العربي والإسلامي وأدت لانتحار بعض شبابنا[٥١].

ومن التقنيات المحرمة شرعًا ما كان الغرض منه الحض على نشر الرذيلة والدعارة وتصميم الصور والأفلام والمقاطع الإباحية ونشرها عبر المنصات المختلفة، أو تركيب صور لنساء وابتزازهن ماليًّا ومعنويًّا، ومن ذلك التعدي على الممتلكات الخاصة أو العامة بالاعتداء على الحسابات المصرفية، وجرائم التزوير الإلكتروني، وغسيل الأموال، وتزييف العملات والتعدي على الملكية الفكرية أو براءات الاختراع، ومن التقنيات المحرمة تسهيل تجارة المخدرات والترويج لها وإغراء الشباب بتعاطيها، فكل هذه مفاسد يحرم معها استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي درأً للمفاسد، لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح[٥٢].

ومن الضوابط أيضًا لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ما يؤدي إلى الإخلال بأمن البلاد، أو النظام العام، أو الإضرار بالوضع الاقتصادي، ومن أمثلة ذلك: جريمة الإرهاب الإلكتروني، وقد عُرف الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، في المادة الأولى بأنه: «كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيًّا كانت بواعثه وأغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر»[٥٣].

كما عرف الإرهاب الإلكتروني أيضًا بأنه «العدوان أو التخويف أو التهديد ماديًّا أو معنويًّا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان

---

[٥١] رابط مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية: http://www.azhar.eg/fatwacenter، جرائم الحاسب الآلي، للباحث غازي بن فهد المزيني، ص٦٣، استخدامات الذكاء الاصطناعي د/ أحمد مصطفى محرم، ص٢٧٢١.

[٥٢] الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي، ١/ ٩٩، ١٠٠.

[٥٣] الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، اعتمدها مجلس وزراء العدل والداخلية العرب في اجتماعهما المشترك في ٢٢/ ٤/ ١٩٩٨م، انظر استخدامات الذكاء الاصطناعي، د/ أحمد مصطفى محرم، ص٢٥٢٥.

دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض».

ومن التحريض الإلكتروني: إنشاء مواقع لمنظمات إرهابية على مختلف الشبكات المعلوماتية لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات لترويج أفكارها وتدريب هذه الجماعات على الأعمال الإجرامية، أو كيفية تصنيع المتفجرات والأسلحة وغيرها[٥٤].

وبالجملة فإنه يجب أن تظل سيطرة الإنسان على هذه التقنية التي أصبحت تتسارع تقنياتها وتتسابق مع الإنسان، وبذلك يستطيع أن يتفادى أي خطر من الممكن أن يهدد حياة الإنسان أو بيئته.

---

[٥٤] نظام الإرهاب الإلكتروني في الإسلام وطرق مكافحته، د/ عبد الرحمن السند ص٥، استخدام الذكاء الاصطناعي د/ أحمد مصطفى محرم، ص٢٥٢٥، بتصرف.

المطلب الرابع:

الحلول المقترحة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى

هناك العديد من الحلول التي يمكن معها الاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى منها:

١- تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بالفتاوى مما يمكنها من تحليل النصوص الدينية وإصدار تفسيرات دقيقة تحت إشراف المفتي المتخصص.

٢- العمل على تعلم التقنيات الحديثة ليتمكن المفتي من البحث عن الفتوى ومراقبة القضايا المعاصرة والنوازل المستجدة وإصدار الفتاوى التي تتعلق بها في حينها.

٣- اختيار علماء على درجة عالية من العلم والدقة يمكنهم ذلك من تدقيق الفتاوى الصادرة عن الذكاء الاصطناعي.

٤- تغذية برامج الذكاء الاصطناعي بالبيانات الصحيحة والمصادر الدينية والتفاسير وكتب القواعد والأحاديث والتراجم والمجامع اللازمة حتى يسهل البحث عن إجابات صحيحة للفتوى، كل هذه الأمور تؤدي إلى الاستفادة الإيجابية من تقنية الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

النتائج

- الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات علم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًّا، مثل التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات.
- وهو كذلك العلم الذي يبحث في كيفية جعل الحاسوب يؤدي الأعمال التي يؤديها البشر بطريقة أفضل وأسرع.
- مرَّ الذكاء الاصطناعي بمراحل كثيرة من عصر الفلاسفة إلى القرون الوسطى، ثم القرن العشرين، ثم في التسعينات بدأت انطلاقة الذكاء الاصطناعي الحديث من (١٩٩٣م) حتى الآن، ومن المتوقع أن يؤثر الذكاء الاصطناعي في مجالات كثيرة منها: النقل، الطب، الصناعة، التعليم، الفنون، الفتوى، وغيرها من المجالات.
- يجوز الاستعانة بتقنية الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، بالضوابط والأخلاقيات التي حددتها الشريعة بألا يتعارض مع نص محرم، أو أصل معتبر، ولم يترتب عليه محذور شرعي، وألا يعتمد عليه اعتمادًا كليًّا، بل يكون عاملًا مساعدًا للمفتي في إنجاز فتواه في القضايا التي تتطلب سرعة الرد عليها.
- للذكاء الاصطناعي أنواع: منها القوي، والفائق، والمحدود.
- للذكاء الاصطناعي تأثيرات على صياغة الفتوى منها تأثيرات إيجابية، وأخرى سلبية.
- من التحديات التي تواجه استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى، منها: التحيز والتمييز، والمخاوف المتعلقة بانتهاك الخصوصية، ومخاوف حملات التضليل ونشر المعلومات الكاذبة، وتركيز السلطة في عدد قليل من الشركات المطورة له وقلة الوظائف البشرية، والاعتماد المفرط عليه بما يضعف الإبداع ومهارات التفكير النقدي.

- وضع العلماء عدة ضوابط وأخلاقيات يجب على المفتي التقيد بها عند استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي منها احترام الخصوصية، وإعمال النظر في فهم النصوص الشرعية، ومن التقنيات المحرمة شرعًا ما كان الغرض منه الحض على نشر الرذيلة والدعارة وتصميم الصور والأفلام الإباحية وغيرها.

- من الحلول المقترحة للاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي عند صياغة الفتوى، منها:

- تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي الخاصة بالفتاوى يمكنها تحليل النصوص الدينية تحت إشراف المفتي.

- العمل على تعلم التقنيات الحديثة ليتمكن المفتي من البحث عن الفتوى ومراقبة القضايا المستجدة.

- اختيار علماء على درجة عالية من العلم والدقة يمكنهم من تدقيق الفتاوى الصادرة عن الذكاء الاصطناعي.

- تغذية برامج الذكاء الاصطناعي بالبيانات الصحيحة والمصادر الدينية والتفاسير وكتب القواعد والتراجم والمجامع اللازمة وتحديثها بصفة مستمرة حتى تكون الاستفادة من تقنية الذكاء الاصطناعي في الفتوى إيجابية.

التوصيات:

١- الالتزام بالأحكام الشرعية التي تنبثق من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة عند تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٢- عدم الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتوى، واعتباره عاملًا مساعدًا للمفتي.

٣- تكثيف الجهود البحثية لبناء معايير واضحة للاستفادة من إيجابيات الذكاء الاصطناعي وتجنب السلبيات.

٤- السعي الجاد للحد من مخاطر الذكاء الاصطناعي عند إصدار الفتوى، ووضع ضوابط وأخلاقيات يجب أن يتبعها المفتي.

٥- على المجامع الفقهية ودار الإفتاء إصدار الجديد من الفتاوى والقرارات التي تتعلق بالقضايا والنوازل الفقهية أولًا بأول لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة، ومنع ظهور غير المتخصصين على العامة ومنع الفتاوى الشاذة التي تؤدي إلى زعزعة الأمن الديني والفكري.

ثبت المراجع

القرآن الكريم.

مصادر التفسير وعلومه:

- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

مصادر الحديث وعلومه:

١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢- صحيح البخاري «لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري- ط الأولى، طبعة: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٣- صحيح الإمام مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، ط الأولى: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٤- سنن الدارمي، لمؤلفه الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي (ت١٨١هـ- ٢٥٥هـ)، الطبعة: الأولى، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.

مصادر الفقه:

-الفقه المالكي:

- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرعيني المالكي المتوفي سنة (٩٥٤ه)- الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- الفقه الحنبلي:

١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين على بن سليمان المرداوي الحنبلي، المتوفي (٨٨٥هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

٢- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي-شهرته الدمشقي الحنبلي (ت ١١٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

مصادر اللغة:

١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للإمام أحمد بن محمد بن علي المقري- الفيومي ثم الحموي أبي العباس المتوفي سنة (٧٧٠هـ)- المكتبة العلمية- بيروت، ٢٠٠٩م.

٢- لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)- دار صادر- بيروت، ط الثالثة، ١٤١٤هـ.

مصادر الأصول وقواعده:

١- أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني، رئيس اللجنة العلمية لإحياء المعارف النعمانية، لجنة إحياء المعارف العثمانية حيدر آباد، ٢٠٠٧م.

٢- الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي، زين الدين بن إبراهيم (ت ٩٧٠هـ)، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣- الأشباه والنظائر للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ١٩٩٠م.

٤- الفتوى والمفتي والمستفتي للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفي عام (٦٧٦هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي- الناشر: دار الفكر- دمشق- الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥- الفروق: أنوار البروق في أنواء الفروق «مع الهوامش» لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي المتوفي سنة (٦٨٤هـ)- ط دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق، خليل منصور، ١٩٩٨م.

٦- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة د/ محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٧- المستصفى للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٨- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين عبد العزيز البخاري (ت٧٣٠هـ)، وبهامشه أصول البزدوي على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ولد سنة (٤٠٠هـ) ت (٤٨٢هـ)، شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول، الطبعة الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨هـ- ١١٩٠م.

مصادر عامة:

١- أدب المفتي والمستفتي، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن أبو عمر تقي الدين المعروف بابن الصلاح- مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية، ط الأولى، طبعة جديدة، مكتبة مصر، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لمجموعة من المؤلفين، الكويت، يناير، ٢٠٠٧م.

٤- جامع بيان العلم وفضله للإمام الحافظ أبي عمر بن عبد البر القرطبي المالكي (ت٤٦٣هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٥- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي للإمام أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي (ت٦٩٥هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧م.

مراجع حديثة:

١- أساسيات الذكاء الاصطناعي تأليف كيفن واريك، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة د/ السيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.

٢- استخدامات الذكاء الاصطناعي د/ أحمد مصطفى محرم، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد ٣٩، ٢٠٢٢م.

٣- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، اعتمدها مجلس وزراء العدل والداخلية العرب في اجتماعهما المشترك في ٢٢/ ٤/ ١٩٩٨م.

٤- الإنسان في ضوء الذكاء الاصطناعي الفائق واي كوروزيل مقال نشر بمجلة اليونسكو أوت ٢٠٠١م.

٥- التطبيقات المالية للذكاء الاصطناعي في مسائل شرعية وأبعاد مقاصدية، مجلة آسر عدد ٢/ ٣٢.

٦- الجينوم السيرة الذاتية للنوع البشري، مات ريدلي، ترجمة: د/ مصطفى إبراهيم فهمي، الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- عالم المعرفة، ١٩٩٩م.

٧- الذكاء الاصطناعي: ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، إيهاب خليفة، تقرير منشور بسلسلة دراسات المستقبل الصادر عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة- أبوظبي- عدد إبريل ٢٠١٩م.

٨- الذكاء الاصطناعي في خدمة الشريعة د/ محمد عبد الله السحيم- دار ابن الجوزي، ٢٠٢٠م.

٩- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله آلان بونيه، ترجمة الدكتور علي صبري، ط عالم المعرفة، ١٩٩٣م.

١٠- الفتاوى الإلكترونية في القضايا المعاصرة د/ خالدة ربحي عبد القادر الناطور، السجل العلمي لمؤتمر الفتوى واستشراق المستقبل- اليمن- صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

١١- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم د/ مريم شوقي عبد الرحمن، ٢٠١٩م.

١٢- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه د/ عبد الله بن سليمان المنيع- دار العاصمة، ٢٠١٩م.

١٣- تطبيقات الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي، دكتور أحمد البرعي، مجلة دار الإفتاء المصرية، العدد ٤٨، يناير ٢٠٢٢م.

١٤- تقرير الاتحاد الدولي للروبوتات (IFR) لعام ٢٠١٩م.

١٥- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، د/ خالد بن سعد الزهراني، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية- جامعة الأزهر، العدد ٤٠، ٢٠٢١م.

١٦- جرائم الحاسب الآلي، للباحث غازي بن فهد المزيني، ماجستير، كلية الشريعة، قسم القضاء والسياسة الشرعية، برنامج ماجستير الأنظمة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٠هـ.

١٧- ضوابط الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي، دراسة تطبيقية في فقه الأحوال الشخصية د/ أحمد الزيدي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت- العدد ١١٤٠ لسنة ٤٠، ٢٠٢٥م.

١٨- ضوابط الفتوى الرقمية في ظل الذكاء الاصطناعي د/ آمنة مدوخي بن عبيد، مجلة جامعة الزيتونية، العدد ١٩، ٢٠٢٤م.

١٩- في خدمتنا وليس على حسابنا، تي وي أنغ ودفنا فينهرلز، رسالة اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٨م.

٢٠- لنستغل أحسن ما في الذكاء الاصطناعي، أوردي أوزدراي، رسالة اليونسكو، سبتمبر، ٢٠١٨م.

٢١- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

٢٢- مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، د/ عادل عبد النور، طبعة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية- السعودية، ٢٠٠٥م.

٢٣- مقال الذكاء الاصطناعي المحدود ليبك بوتروم، مجلد ١، العدد ١، ٢٠١٤م.

٢٤- مقال بعنوان الذكاء الاصطناعي في عام ٢٠٢٤م الاتجاهات والتحديات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢٤م.

٢٥- مقال للدكتور موسى الزعاترة على موقع دار الإفتاء المصرية، ٢٠٢٣م.

٢٦- مقدمة في الذكاء الاصطناعي للدكتور/ بسيوني عبد الحميد، مقدمة البراوق- القاهرة- دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٩٨م.

٢٧- منع حدوث نهاية العالم بسبب الذكاء الاصطناعي سيث باوم، مقال بمجلة فكر، العدد ٢٤، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، ٢٠١٩.

٢٨- نحو تنظيم قانون للذكاء الاصطناعي في حياتنا: إشكالية العلاقة بين الشر والآلة، د/ عماد الدحيات، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية- معهد الحقوق والعلوم السياسية، مجلد ٨، عدد ٩، ديسمبر ٢٠١٩م.

٢٩- وسائل الإرهاب الإلكتروني، حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، د/ عبد الرحمن السند، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، الرياض، ١٤٢٥هـ.